ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢١) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٣٨هـ

- مُعادَلةٌ مَعْكوسَةٌ.
- الحفاظ على الهوية.
- عقيدتنا في حب أهل البيت عليهم السلام.

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسـف الموسـوي

هيئة التحرير
يوسف الموسوي
علي الشرع
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
محمد المظفر

٤ المباهلة: كرامة ومنهج حياة

٥ الخصـــــــال

٦-٧ شبابنا بين القيمة والواقع المأساوي

١٤-١٥ من وصايا المرجعية

١٧ الفواكه والخضراوات تساعد في حماية الكلى

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

مُعادَلةٌ مَعْكوسَةٌ

الكثير يحذر الغزوَ الفكري الغربي، ويحاول الواعظون والمرشدون أَن يحصّنوا شبابنا وفتياتنا ضدّه، وهو حذرٌ عقلائيٌّ ومقبولٌ؛ بسبب مغريات البضاعة الفكرية الغربية التي تُسوَّقُ إلى بلادنا من خلال الإعلام والتكنولوجيا وغيرها.

ومن الطبيعي أن يكون قبال هذا التهديد ردُّ فعل منا هو العمل على تفعيل المبادئ والعقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة والأفكار السليمة، كي تكون درعاً حصينةً لأبنائنا من مخاطر هذا الغزو الذي يهدّدهم.

بل إن التسلّح والتحصين بالعقائد الحقة والأخلاق النبيلة واجبٌ في كلّ الأحوال، ولا ينتظر التهديد الخارجي، لكن الأمر يتأكد بوجود الخطر، وأفضل الحصانة إيجاد حالة معاكسة ما بيننا وبين من نتخوف من فكرهم، وقلب الخوف إلى الطرف المقابل، ورمي التوجّس في ملعبهم، ونعني بذلك: إننا بدل أن نكون نحن الذين نَتوجّسُ الخوفَ من الفِكر الغربي، نقوم بعكس تلك المعادلة، فنكون نحن المطمئنّون بأفكارنا وعقائدنا ومبادئنا أينما نكون، ويكون الطرف المقابل هو المتخوف من عقائدنا وأخلاقنا وآدابنا.

هذه المهمة تحتاج إلى جيل مُحصّنٍ في نفسه، واعٍ لأهدافه، يحمل الأمانة بصدق وواقعية، ويقوم بدور المبلّغ عن دين الله ومبادئه، ويجلو الصورة السيئة التي أخذها الغرب عن الإسلام وأهله بسبب الجماعات التكفيرية والمتطرفة ويستبدلها بالصورة البيضاء الناصعة، وينشر مفاهيم التعايش السلمي بين البشر، فإذا كان الجيل الشبابي بهذه الصفات سيكون قويَّ الإيمان والحجة، يستطيع أن يغيّر ويقلب الموازين في معادلة الخوف من الفكر الغربي.

وهذه المسؤولية تقع على عاتق كل المؤمنين خصوصاً الذين يسافرون إلى تلك الدول، والمغتربين هناك، فإنهم لا بد أن يحملوا معهم عقائد الإسلام وأدبه وخلقه الرفيع وسماحته العظيمة، كي يؤثّروا ولا يتأثّروا، ويغيّروا ولا يتغيّروا، وهذا ما دعانا إليه أئمتنا المعصومون (عليهم السلام)، قال إمامنا الصادق (عليه السلام): (كُونُوا لَنَا زَيْناً وَلا تَكُونُوا عَلَينَا شَيْناً، حَبّبونَا إلى النَّاسِ وَلا تُبْغِضُونَا إلِيهِم، فَجُرُّوا إلِينَا كَلَّ مُوّدةٍ، وادْفَعوُا عَنّا كُلَّ شرٍّ) الوسائل: ج١٢، ص٨.

المباهلة: كرامة ومنهج حياة

تسمى الآية (٦١) من سورة آل عمران بآية المباهلة، و هي قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ آل عمران:٦١.

كتب النبي (ﷺ) كتاباً إلى "أبي حارثة" أسقف نَجران دعا فيه أهالي نَجران إلى الإسلام، فتشاور أبو حارثة مع جماعة من قومه وآل الأمر إلى إرسال وفدٍ من كبار نجران و علمائهم لمقابلة الرسول الأعظم (ﷺ) و الاحتجاج أو التفاوض معه، فوصلوا المدينة والتقوا النبي (ﷺ) ولم يصلوا إلى نتيجة، عندها أقترح عليهم النبي المباهلة ـ بأمر من الله ـ فقبلوا ذلك واتفقوا على اليوم الرابع و العشرين من شهر ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة.

وفي اليوم الموعود عندما شاهد وفد نجران أن النبي (ﷺ) قد اصطحب أعزّ الخلق إليه وهم علي بن أبي طالب و ابنته فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قد جثا الرسول (ﷺ) على ركبتيه استعدادا للمباهلة، فانبهر الوفد بمعنويات الرسول و أهل بيته و بما حباهم الله تعالى من جلاله و عظمته، فقال لهم أبو حارثة: (إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لأزاله بها، فلا تباهلوا، فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٢١،ص٢٧٧، فتراجعوا وصالحوا النبي (ﷺ).

ويستحسن للمؤمن أن ينتفع من هذه الحوادث والكرامات النبوية ليستنير بها في درب الحياة فيباهل نفسه على عهد الله تعالى بالطاعة والانقياد الى المنهج القويم الذي جاء به هذا الدين من جميع النواحي الشرعية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، والثبات على السبيل الناصع والطريق الواضح في حبّ أهل البيت (عليهم السلام) والطاعة لهم، وأن لا يرضى المؤمن من نفسه غير ذلك عهداً يعاهدها عليه ويُلزمها به صدقاً وعدلاً.

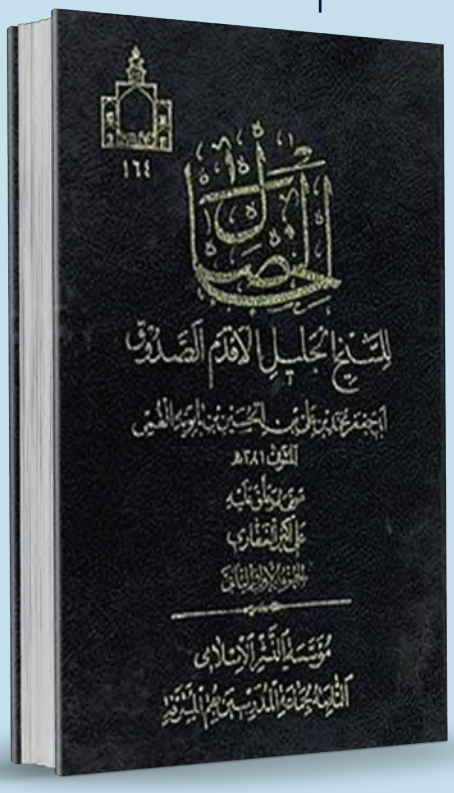

الخصـــــــــال

الخصال كتاب ألّفه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، المشهور بالشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، من أشهر فقهاء ومحدثي الشيعة. رتّب الكتاب ترتيباً على نظام عددي متدرّج. لم يسبق للمحدثين قبله ومعاصريه اختيار هذا النظام في التأليف.

يتحدّث الشيخ الصدوق عن سبب تأليف الكتاب، فيقول:

(أما بعد فإني وجدْت مشايخي وأسلافي – رحمة الله عليهم – قد صنفوا في فنون العلم كتباً وأغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الاعداد والخصال المحمودة والمذمومة، ووجدت في تصنيفه نفعاً كثيراً لطالب العلم، والراغب في الخير، فتقرّبْت إلى الله جلّ اسمه بتصنيف هذا الكتاب طالباً لثوابه، وراغباً في الفوز برحمته، وأرجو أن لا يخيبني فيما أملته ورجوته منه بتطوله ومنه، إنه على كل شيء قدير) الخصال:ص١.

محتويات الكتاب:

تتنوّع مواضيع الخصال، من تبيان لأحكام الحلال والحرام والمسائل الأخلاقية، إلى غيرها مما يحتاجه الفقيه والأديب والمؤرّخ والمفسّر والواعظ. وهو مشتمل على ألفٍ ومئتين وخمسة وخمسين حديثاً.

عناوين الفصول:

بدأ الشيخُ الكتابَ بباب "الواحد". وعند وصوله إلى الرقم "أربعمئة"، كان عنوان الباب: (عَلّم أميرُ المؤمنين (عليه السلام) أصحابَه في مجلسٍ واحدٍ أربعَمئةِ بابٍ مِمّا يصلح للمسلم في دينه ودُنياه) الخصال:ص٦٣٥، وقد استغرق ٢٧ صفحة، في حديثٍ اشتمل على علومٍ في قضايا كثيرة وشؤون متنوّعة.

أعقبَ ذلك رواياتٌ فيها أعدادٌ ما بعدَ الألف، لينتهيَ الكتاب إلى الصفحة ٦٥٢ وقد حوى آلافاً من الروايات الشريفة المُفسِّرة لآيات الكتاب العزيز، والمبيّنة لأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسُننِهِ الشريفة، والمُدْرِجةِ لمئات المسائل الفقهيّة والاجتماعيّة والطبيّة والأخلاقيّة والعلميّة والعقائديّة.. وغير ذلك.

وتم توزيع كتاب الخصال عل ستةٍ وعشرين (٢٦) باباً، وعُنِونت بحسب الأرقام.

شَبابُنا بين التَّنمية والواقعِ المَأْساوي

من المعلوم لدى الجميع أن العنصر الشبابي في المجتمعات البشرية هو العنصر الأكثر فاعلية في ميادين الحياة، وهو الرائد والقائد لمشاريع النجاح، وهو عنوان مُستقبل الأمّة، ذلك لأن الفئة الشبابية هي الأكثر ديناميكية في الحياة، بما يملكون من إمكانيات عقلية وجسدية، تُمكنهم من السيطرة على إدارة زمام الحياة، فيكونون أكثر إبداعاً وعطاءً من غيرهم.

من هنا كان لزاماً على المؤسّسات الحكومية وغير الحكومية الالتفات إلى الفئة الشبابية، والاقتراب من واقعهم، وفتح القنوات الثقافية والتعليمية التي تستقطبهم وتجذبهم، وتجعلهم في أولويات الأمور في البلاد، والسعي الحثيث في إيجاد الحلول الناجعة لمشاكلهم، والارتقاء بهم إلى عالم التنمية الحقيقية، كي يستلموا الدور الأكبر في الحياة، ويكونوا هم الأُسُّ في اعتماد الخبرات والدراسات التي ترسم مستقبل الدولة والمجتمع، لأنهم عماد الأمم وسرُّ النهضة فيها.

لكن وبسبب السياسات التي تعاقبت على هذا البلد الجريح، نلاحظ أن هذه الفئة العمرية غير مهتَمّ بها أكثر من أي وقت مضى، فما أن ترمي ببصرك ذات اليمين وذات الشمال ستجد شبابنا -بنسبة كبيرة- بين عاطل أو مهاجر أو غير ذلك.

في حين أنه كان المأمول بهم أن يكونوا رواد الحياة ومستقبل الأمة، ويكونوا هم المؤثرون بالساحة بشكل مباشر، لأن المجتمعات الواعية والقوية هي بقوّة شبابها ونضجهم الفكري، وبقوّة وجودهم الفاعل في ميادين الحياة، ذلك لأنهم ثروةُ الوطن.

ويبيّن تقرير (التنمية البشرية الوطني في عام ٢٠١٤) حجم التحديات التي تواجه الشباب في العراق، خاصة في مجالي التعليم والتشغيل، حيث بيّن التقرير بأن مؤشّرات التعليم في مستوى متدنٍّ، وبلغت نسبة الأمّية عند الشباب ١٣٪، في حين أن نسبة الفتيات اللواتي ينهين الدراسة الثانوية بلغت ٧-٨٪

أما من حيث العمل فقد أظهر التقرير أن النسب متدنية حيث أن ٥٦٪ فقط من الشباب

الذكور يعملون، في حين بلغت نسبة الشابات اللواتي يعملن ٦ ٪ فقط!

وأكيداً ستكون النسبة المذكورة متدنية أكثر فيما لو لاحظنا الظروف التي مرَّ بها البلد إبان سقوط الموصل وبعض المحافظات بيد العصابات التكفيرية، وتدهور الوضع الأمني، وارتفاع عدد المهاجرين والنازحين.

فإن كل ذلك سبّب تغيّراً واضحاً على مستوى التنمية البشرية لدى شريحة الشباب، وأهمّ تلك المشاكل التي تسبّبتْ بها تلك الظروف هي ارتفاع مستوى الهجرة إلى البلدان الأخرى، بسبب الاختلال الاقتصادي والامني الذي لم يتعافَ طيلة الفترة الماضية، وهذا ما يفسّر تصاعد معدلات الهجرة بين شريحة الشباب (الذكور خصوصاً) وعلى مختلف مستوياتهم التعليمية، لاسيّما الكفاءات الوطنية، وبالأخص هجرة الكفاءات العاملة في القطاعات الحيوية كالصحّة والتعليم والبحث العلمي، التي تركتْ أثراً سلبيّاً على أداء هذه القطاعات.

إذنْ، لابدّ وأن تكون وقفة جادّة لعلاج تلك المشاكل، وحشد الطاقات الوطنية باتجاه تمكين الشباب وحمايتهم، يعني توفّر أرضية عمل واعدة لتنمية الشباب.

غير أن ذلك يرتبط بتحقيق أمرين:

أولهما: ألا تظل تلك الاستراتيجيات وثائق وطنية تزيّن مكاتب راسمي القرارات والسياسات دون أن يكون هناك تبنٍّ حقيقيٌّ لذلك.

ثانيهما: نهضة الشباب أنفسهم واستيعابهم لدورهم الحقيقي الذي يساعدهم على البناء والنهوض.

عقيدتنا في حب أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربى﴾ الشورى: ٢٣.

يا أهل بيت رسول الله حبُّكـمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزلَهُ

كفاكمُ من عظيم الفضل أنكـمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لَهُ

كما تعتقد الشيعة الإمامة بوجوب التمسُّك بآل البيت (عليهم السلام)، وطاعتهم وموالاتهم، كذلك تعتقد بوجوب حبّهم ومودّتهم على كل مسلم؛ خصوصاً أن القرآن الكريم استعمل لغة الحصر لأنه تعالى في هذه الآية المذكورة حصر المسؤول عليه الناس في المودة في القربى.

وقد تواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله): (أنّ حبَّهم علامة الايمان، وأنّ بغضَهم علامة النفاق) المحاسن: ١٧٦ و(أن من أحبّهم أحب الله ورسوله، ومن أبغضهم أبغض الله ورسوله) أمالي الصدوق: ٣٨٤.

بل حبّهم فرضٌ ومن ضروريات الدين الإسلامي باتفاق جميع المسلمين على اختلاف نِحلِهم وآرائهم، عدا فئة قليلة اُعتبروا من أعداء آل محمد، فنُبزوا باسم (النواصب) أي مَن نصبوا العداوة لآل بيت محمد (عليهم السلام)، وبهذا يُعدُّون من المنكرين لضرورة إسلامية ثابتة بالقطع، والمنكر للضرورة الاسلامية ـ كوجوب الصلاة والزكاة ـ يُعدّ في حكم المنكر لأصل الرسالة، بل هو على التحقيق منكر للرسالة، وإن أقرَّ في ظاهر الحال بالشهادتين.

ولأجل هذا كان بغض آل محمد من علامات النفاق، وحبّهم من علامات الايمان، قال عبد الله بن عمر: (والله ما كنا نعرف المنافقين في زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) قرب الاسناد: ١٤.

ولأجله أيضاً كان بغضهم بغضاً لله ولرسوله، ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): (محبُّك محبّي ومبغضُك مبغضي، ومبغضي مبغضُ الله) عيون الاخبار: ٢٢٣، ليس ذلك إلّا لأنّهم أهل للحبّ والولاء، لقربهم إليه سبحانه، وطهارتهم من كل ما يبعد عن دار كرامته.

ولا يمكن أن نتصوَّر أنّه تعالى يفرض حبّ

من يرتكب المعاصي، أو لا يطيعه حقّ طاعته؛ فإنّه ليس له قرابة مع أحد أو صداقة، وليس عنده الناس بالنسبة إليه إلاّ عبيداً مخلوقين على حد سواء، وإنّما أكرمهم عنده تعالى أتقاهم.

فمن أوجب حبه على الناس كلهم لا بدَّ أن يكون أتقاهم وأفضلهم جميعاً، وإلاّ كان غيره أولى بذلك الحب.

وهذا الحبّ لهم (عليهم السلام) يتمثل في حركة المؤمن في رحاب أهل البيت (عليهم السلام) من قبيل:

١- دراسة حياتهم (عليهم السلام)، والتعرف على تاريخهم، وأفكارهم، بشيء من التفصيل.

٢- اتخاذهم (عليهم السلام) قدوة للمؤمنين، ورموزاً لكلّ الفضيلة، لأنهم أئمة الهدى، يجب الاقتداء والتأسّي بهم، وبالتالي اتباعهم في الدين، وامتثال أوامرهم ونواهيهم، وتقمص سلوكهم الفاضل.

٣- التزوّد من علومهم وفكرهم وفلسفتهم في الحياة، لأنه فكر الإسلام الصافي، كما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه) كنز العمال: ج١١، ص٦١٤

٤- تخليد ذكراهم، بنشر فضائلهم وعلومهم، وتجديد الذكرى في مواليدهم، وإقامة المآتم في أيام وفياتهم، لاستذكار سيرتهم العطرة، وأداء حق مودتهم (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) سورة الشورى: ٢٣.

قصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) مع النمرود:

قال تعالى في كتابه الكريم (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ) البقرة الآية: ٢٥٨.

ولد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) بأرض بابل، وكان أهلها يعبدون الكواكب والأصنام، ويؤلّهون النمرود ملِكهم الذي استمرّ في حكمه ومُلكِه أربعمائة سنة، وكان طاغياً متجبّراً عاتياً،مؤثراً للحياة الدنيا، فلما دعاه النبي إبراهيم (عليه السلام) للتوحيد، أخذه الكِبَر، ولم يستجبْ.

ويُروى أن النمرود رأى في المنام كوكباً حجب ضوء الشمس وجعل الكون ظلمة، فأوّلَ المنجّمون رؤياه بأن هلاكه يكون على يد غلام يولد هذا العام، فأمر النمرود بذبح كل مَنْ يُولد في تلك السنة، ومن ضمن من ولِد ذلك العام كان نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، فأخفته والدته حتى كَبُر.

تحدّى النبي إبراهيم (عليه السلام) النمرود في دعوى الربوبية، ففي مناظرته قال للنمرود (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) البقرة: ٢٥٨، فأجابه النمرود (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) البقرة: ٢٥٨، فجِيءَ له برجلين قد تحتّم قتلهما، فأمر بقتل أحدهما، وعفا عن الآخر، وهذا دوران على الحقيقة خلاف الواقع.

ثم ذكر النبي إبراهيم(عليه السلام) دليلاً ثانياً، فقال له: إن الله قد سخّر الشمس لتطلع من المشرق وتأفل في المغرب، فأت بها من المغرب، (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) البقرة: ٢٥٨، فبان ضلال النمرود وكذبه فيما ادّعاه.

هلاك النمرود:

ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٣، ص٤٤، أن الله أرسل بعوضاً على النمرود وعسكره، فهلك عسكره في موضع يقال له ذات الصلاصل، فدخل صومعته، مفكراً بما حدث، فدخلت بعوضة في أنفه، واستقرت في دماغه، كان يُضْرَب برأسه الأرض، حتى خرجت من رأسه كالفرخ ثم هلك.

دروس وعبر:

إن نهاية الجبابرة ومُدعي المناصب والمراتب الإلهية نهاية سيئة دائماً.

من الصواب الالتزام بقواعد النقاش الموضوعية، والإتيان بالأدلّة لإثبات الرأي من خلالها، كما فعل إبراهيم (عليه السلام)، وترك الاستهزاء بالخصم والتعصّب تجاهه.

الحفاظ على الهوية

تحرصُ الأُسَرُ العربية في دول المهجر عموماً وفي و أوربا خصوصاً على تعليم أبنائها العادات والتقاليد والتراث العربي، والتمسّك بهوية بلدانهم الأصلية، وإبقاء موروثها الثقافي والاجتماعي في عقولهم وقلوبهم بعد أن أصبحت مهدّدة بالضياع نتيجة البعد عن الوطن الأم والعيش في بيئة وثقافة مختلفتين.

ولا تزال علاقة الجيل الجديد ـ الذي نشأ في دول المهجر ـ باللغة العربية مثلا مصدر قلق مستمر للأُسَر التي تخشى فقدان أولادها اللغة العربية أو التعثّر في نطقها، حتى قامت الجهود الحثيثة من بعض الجاليات لتثبيط هذه المشكلة، فحثت الجيل الجديد أن يحافظ على هويته العربية والإسلامية، ويندمج في الوقت ذاته مع المجتمع الذي يعيش فيه، مع المحافظة على هويته حتى لا تذوب.

واستطاعت بعض المنظمات أن تحتضن هذا الجيل من الشباب، فقامت بتوفير الإمكانات لهم ومساعدتهم، وتوجيه الآباء على التواصل الدائم مع أبنائهم، والاطلاع على أوضاعهم ومشاكلهم والتحدّيات التي تواجههم، وذلك لغرض مَدّ يدِ العون على اجتياز هذه التحديات، وذلك من خلال تشجيع الزيارات لبلدانهم العربية حتى يكون الأبناء على صلة بوطنهم وأهلهم، وإقامة الأنشطة التي تهدف إلى حفظ الهوية العربية والإسلامية والتمسّك بالعادات والتقاليد، فالعيش في مجتمع يعد غريباً عن تلك العادات، يُعد تحدّياً كبيرا للشباب، يحتاج فيه إلى تعاون الأُسَر والمؤسّسات من أجل ذلك، والحفاظ على اللغة العربية عامل مهمّ في التمسّك بالعادات والتقاليد الإسلامية، فهي من أهمّ الخطوات المحفزة لذلك، وإقامة المدارس التي تنطق باللغة العربية وتعليم التربية الإسلامية فيها، من ضمن برامج أخرى منوعة، وهناك العديد من السفارات والجاليات العربية التي تنظّم فعاليات تحاول من خلالها ترسيخ الثقافة العربية والعادات والتقاليد لأبنائها الذين وُلدوا ونشؤوا في دول المهجر.

أضحية يوم العيد

عندما كنت صغيراً، كنت أفهم من العيدين - عيد الفطر وعيد الأضحى - أنها أيام للترفيه عن النفس حيث يعطّل الناس أعمالهم، حتى الدوام الرسمي في الدوائر الحكومية، فيكون يوم العيد يوم الحرية المطلقة ويوم الأفراح والتعبير عن كل ما في الضمير من السرور والبهجة بشتى الوسائل.

نعم كنت أفهم أن هناك صلاة يؤدّيها أبي صباح يوم العيد وكنت أنتظر رجوعه بلهفة لأن يديه تحملان الحلوى اللذيذة.

وعندما حل عيد الأضحى في السنة الماضية حصل تطور في فكرة العيد لديّ خصوصاً وقد بلغ عمري السادسة عشرة من السنين عندما اشترى أبي " قبل يوم العيد بخمسة أيام" كبشاً وظلّ يرعاه حتى حلّ يوم العاشر من ذي الحجة " وهو يوم عيد الأضحى " حيث اتصل أبي بأحدهم وقال له نحن بانتظارك الآن.

ظننت أننا سنستقبل عمّي وأولاده كما هي الحال كل سنة، لكن عندما طُرقت الباب وفتحتها وجدت أمامي قصّاباً بثياب العمل وهو ينتطق جعبةً فيها سكّين وآلات القصابة الأخرى.

فهمْتُ أنه جاء لذبح الخروف وسمعْت منه يخاطب أبي بقوله: أنا على عجلة فعندي أضحية كثيرة هذا اليوم.

في الواقع فهمت من حاله وطريقة كلامه أن هذا الكبش هو المقصود بالأضحية وأن هناك كِباش أخرى تنتظر مصيرها على يد هذا القصاب، لكني سألت نفسي: لماذا في هذا اليوم بالذات ليتضايق هذا القصاب في وقته؟!

وبينما ينشغل القصّاب بالذبح والسلخ سألت أبي: لماذا لم نذبحه ليلة أمس حتى لا نحرج القصّاب في الوقت؟

أجاب والدي: لا يصح فإن وقت الأضحية يوم العيد.

قلت: ولمَ لم نضحّ في السنين السابقة؟

أجاب أبي: أولاً، هذه الأضحية مستحبة وليست واجبة مثل أضحية الحجاج التي يسمونها الهدي. وثانياً، في السنين الماضية لم يكن عندي من المال ما يكفي لشراء الذبيحة، وهذه السنة رزقنا الله تعالى فالحمد والشكر له.

سألته: وهل يجوز ذبح أي حيوان بعنوان الأضحية كالدجاج مثلاً خصوصاً لمن لا يملك ثمن الكبش؟

أجاب أبي: لا يا بني، فإنه يعتبر في الأضحية أن تكون من الأنعام الثلاثة الابل والبقر والغنم، كما يجب أن تكون بأعمار معينة، فلا يجزي - على الأحوط وجوباً - من الإبل إلا ما أكمل السنة الخامسة ومن البقر والمعز إلا ما أكمل الثانية ومن الضأن الا ما أكمل الشهر السابع.

قلت لأبي: بعض الأحيان تكون الشاة أو البقرة ناقصة كأن تكون مبتورة الرجل أو الأذن وتكون عادة أقل ثمناً من الصحيحة، فهل يجوز أن تذبح كأضحية من باب التسهيل على المسلمين بقلة الثمن؟

أجاب أبي: الهدي الواجب الذي يذبحه الحاج في منى يشترط أن يكون خالياً من النقص والعيب، أما الأضحية المستحبة التي يذبحها المسلمون في كل بقاع الأرض يوم العيد فلا يشترط فيها من الأوصاف ما يشترط في الهدي الواجب، فيجوز أن يضحى بالأعور والأعرج والمقطوع أذنه والمكسور قرنه والخصي والمهزول وان كان الأحوط استحباباً والأفضل أن يكون تام الأعضاء وسمينا ويكره أن يكون مما ربّاه.

قلت: وهل تُعطى لحومها للفقراء؟

أجاب أبي: يجوز لمن يضحي أن يخصص ثلثه لنفسه أو إطعام أهله به، كما يجوز له أن يهدي ثلثا منه لمن يحب من المسلمين، والأحوط الأفضل أن يتصدق بالثلث الآخر على فقراء المسلمين.

من وصايا

آية الله العظمى سماحة السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء- الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي - بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

(أن يُحسن كلّ امرئ وليَ شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاّه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم والأزواج رعاية أهاليهم وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم رعايةً للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإنّ أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي أو الألفاظ النابية بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى يجدها من بحث عنها وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب بتجذّر الحالة التي يراد علاجها وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة)

بيان وتوضيح:

هذا الكلام تأكيد لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) جامع الأخبار، الشيخ محمّد بن محمّد السبزواري: ١١٩، (فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون بين الناس من أمراء الجور، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه) بحار الأنوار، المجلسي: ج٧٢،ص٣٨، فكل من تولّى

دام ظله

د علي الحسيني السيستاني

أمر قوم بطريق شرعي أو قانوني أو إداري عليه الرفق وتحقيق الانضباط بطريق العدل والحق ليَنتج عنه الهدف بشكل إيجابي.

إن الكيان الأكثر عرضة لعدم الحلول الصحيحة في داخله هو كيان الأسرة، فإن كثيراً من الآباء والأمهات يغلّبون جانب الترهيب والعقوبة على جانبي الترغيب والمثوبة، بل منهم من يظن أن القسوة والضغط هو الطريقة الوحيدة المنتجة لتثبيت صفة مقبولة أو رفع سلوك غير صحيح، وهي شبهة ولّدت في المجتمع مشاكل كثيرة تصل الى حد عقوق الوالدين، وترك طاعتهم حتى في الأمور التي فيها مصلحة.

لكل مشكلة أسرية أو اجتماعية عدة حلول وليس من العقل والحكمة تبنّي أحدها على أساس انفعالي وشخصي فإنه حتى وإن وفّر حلّا فسيكون آنيّاً ووقتياً وسرعان ما تعود المشكلة بعد وقت قصير، لذلك ينبغي على الوالدين إذا لم يحصل لديهم حلاً معيناً لحالة ما في الأسرة أن يستشيروا غيرهم ممن يتحلّون بصفة الحكمة وحسن التدبير وجميل التفكير من الأقارب وغيرهم ليسترشدوا بآرائهم وإرشاداتهم، ذلك أن الأسرة وحدة اجتماعية مهمّة في بناء المجتمع الإنساني، والمسؤولية على الوالدين كبيرة وخطيرة.

أما في الوحدات الاجتماعية والإدارية الأخرى التي تدبّر أمور المجتمع في مختلف الجوانب، فلا تقل مسؤولية المتولي أهمية عنها في أسرته وعائلته، وقد سرت شبهة الضغط والقسوة والحزم القسري إليها، مما يؤدّي إمّا الى حلول ناقصة، أو معالجات وقتية غير مثمرة، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة.

عمل المرأة في الأماكن العامة انعكاسٌ خطيرٌ على كرامة المرأة.

يعتبر العمل والكسب المالي للإنسان - الذكر والأنثى - من أهم الروافد المعيشية لديمومة الحياة بالشكل الأفضل، وهو حقٌّ مكفولٌ لكلا الجنسين، إذ لم يُعارِضِ الشارعُ المقدس ولا أعرافُنا الاجتماعية عملَ المرأة في بعض ميادين الحياة إجمالاً، نعم حبَّبَ الشارعُ المقدس لها أن تكون مهتمةً لتربية أولادها وصيانة أسرتها وحسن تبعلها، وترك أمور المعيشة في رقبة الزوج.

وربما في ظروف استثنائية يحتم على بعض النساء الخروج إلى العمل والكدّ والكسب لأجل إعالة أسرهن وأيتامهنَّ، بسبب تصاعد وتيرة وفيات الأزواج والطلاق، وبالتالي فقدان المعيل والكفيل.

وهذا ليس عيباً ولا تخلٍ عن الكرامة، وإنما هو معالجة ظروف طارئة واستثنائية قاهرة، ومحاولة تمشية الحياة على السكة العامة دونما أي توقف، كما حدث ذلك إبان حروب النظام البائد، الذي استلمت فيه النساء مسؤولية الأسرة والإعالة، فعملنَ وجاهدنَ، دونما أي مساس بالكرامة، فخرجنَ من الأزمة بنجاح وشرف.

لكن وللأسف الشديد ظهرت على ساحتنا العراقية بعض الحالات السلبية التي تخصّ النساء، وهي عمل شريحة منهنَّ في المقاهي أو ما يسمى بـ(الكوفي شوب)، وذلك بتقديم الخدمات للزبائن ومخالطتهم ومفاكهتهم، وليت الأمر يقف عند هذا الحدِّ - وإن كان هو مصيبة - بل تطور إلى أبعد من خدمات الظاهر وتقديم الشاي أو الكابتشينو! فهناك علاقات غير شرعية تمارس تحت غطاء العمل في الكوفي شوب، وبعلم القائمين على تلك الأماكن مع الأسف!

فهل هذا العمل يتناسب وكرامة المرأة وعزتها؟

وهل صعوبة الحياة والمعيشة بهذا الحدِّ الكبير الذي يدفع بالفتيات المراهقات بالعمل بتلك الأجواء المكهربة بالشباب؟

وهل انخدعت العوائل وتلك الفتيات بتلك المهن والأعمال بعدم علمهم ما وراء الكواليس من مصائب؟

الأمر متروكٌ للأحرار والشرفاء والسلطات المعنية بهذا الأمر لعلاج هذه الظاهرة السيئة، والوقوف عند أسباب ظهورها وانتشارها.

وأخيراً نشكر مجلس محافظة واسط على تصويته بمنع عمالة الفتيات في المقاهي والكوفي شوب في ٢٥نيسان/ ٢٠١٧.

الفواكه والخضراوات تساعد في حماية الكلى

أظهرتْ دراسة حديثة، أن إضافة الفواكه والخضراوات للنظام الغذائي، قد يساعد في حماية الكلى للمرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، مع تراكم الحامض لديهم.

حيث ان النظام الغذائي الغربي يعتمد على المنتجات الحيوانية والحبوب، والتي تعتبر ذات حموضة عالية، مما قد يؤدي الى الاستقلاب الحامضي، وهو تراكم الحامض بشكل كبير في الجسم، وهذا يعتبر شائع بين المرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، لأن الكلى هي المسؤولة عن ازالة الحامض من خلال البول.

وقد يتسبب الاستقلاب الحامضي في زيادة سرعة التنفس، والارتباك، والتعب، وفي الحالات الشديدة قد تحدث الصدمة او الوفاة.

ويتم استخدام المكملات القلوية عادة كعلاج، مثل: البيكربونات لعلاج المرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، والذين يعانون من الاستقلاب الحامضي الشديد، ولكن إضافة المزيد من الخضراوات والفواكه والتي تحتوي على قلويات، قد تساعد في تقليل الاستقلاب الحامضي ايضاً.

تكنولوجيا

في هذا العدد إن شاء الله تعالى سنقدم لكم برنامج (جامع التفاسير)، وهو من التطبيقات المهمة للمؤمنين، برنامج يحتوي على متن القرآن الكريم كاملاً، بالإضافة إلى أَربعة من تفاسير الشيعة الإمامية، وهي:

١ – التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة الطوسي.

٢ – مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسين الطبرسي.

٣ – التفسير الصافي، للفيض الكاشاني.

٤ – الميزان في تفسير القرآن، للسيد العلامة الطباطبائي.

خصائص البرنامج:

- يحتوي على القرآن برسم المصحف.
- خاصية البحث في الآيات، وكذلك أسماء السور.
- إمكانية حفظ الآيات في المفضلة.
- سهولة الوصول إلى التفسير.

تطبيق جامع التفاسير

لكن التطبيق ينقصه شيء مهمٌ، وهو أن البرنامج جاء بنظام (IOS)، أي: بنظام الآيفون فقط، دون نظام الأندرويد، وهو ما نأمل أن يلتفت إليه، ليكون المستفيدون منه أكثر، والله ولي التوفيق.

وهلِ النِّساءُ يَحْلِقنَ رُؤوسهنَّ في الحَجِّ؟

يُروى عن جماعة، قبل أكثر من خمسين سنة تقريباً، بأن أحد البسطاء والجاهلين بأحكام الحج جعل من نفسه مطوفاً للحجاج في موسم الحج، فأوكل إليه رئيس المطوفين في الحج تطويف (١٢) امرأة، وبعد أن انتهى من رمي جمرة العقبة الكبرى في يوم عيد الأضحى بمنى، أمرهنَّ بحلق رؤوسهنَّ بالمُوسى جميعاً، بدل التقصير بشيء من الشعر، وعادت النساء إلى أهلهن بدون شعر!!

مِنْ حِيَلِ جُحَا..

ضاع حمارٌ لجُحا، فحلف أنه إذا وجده أن يبيعه بدينار، فلما وجده، جاء بقِطٍّ وربطه بحبل، وربط الحبلَ في رقبة الحمار، وأخرجهما إلى السوق، وكان ينادي: من يشتري حماراً بدينار، وقِطّاً بمائةِ دينار؟ ولكن لا أَبيعهما إلّا مَعاً.

أبو نواس والبخيل..

قال أبو نواس هذه القصيدة في بخيل اسمه الفضل: -

رأيت الفضل مكتئبا ... يناغي الخبز والسمكا

فقطب حين أبصرني ... ونكس رأسه وبكى

فلما أن حلفت له ... بأني صائم ضحكا

طوافٌ بلا عدد وبلا توقف!

يُنقلُ عن بعض، أَنَّ حاجاً ظل يطوف من بعد صلاة الفجر حتى صلاة الظهر، واستغرب أنه تعب من الطواف رغم أنه ما زال شاباً، بينما لم يتعبْ بقيةُ الحجاج الذين يطوفون، لأنه كان يظنُّ أَنّ الطائفين يبدؤون الطواف معاً وينتهون معاً.

الأَميرُ لا يُعطي..

قال أميرٌ لغلامه: خذ هذا الدينار، إنك ذكي، قال الغلام: لا آخذه يا سيدي، الأمير: لماذا؟ الغلام: أخاف أن تراه أمي، وتظن إني سرقتُهُ، الأمير: قل لها، هذا من عند الأمير، الغلام: لن تصدقني يا مولاي، الأمير: ولماذا؟! الغلام: لأن هذا ليس عطاء الأمراء.

من كنت مولاه فهذا علي مولاه
عيد الغدير الأغر
١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هـ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186